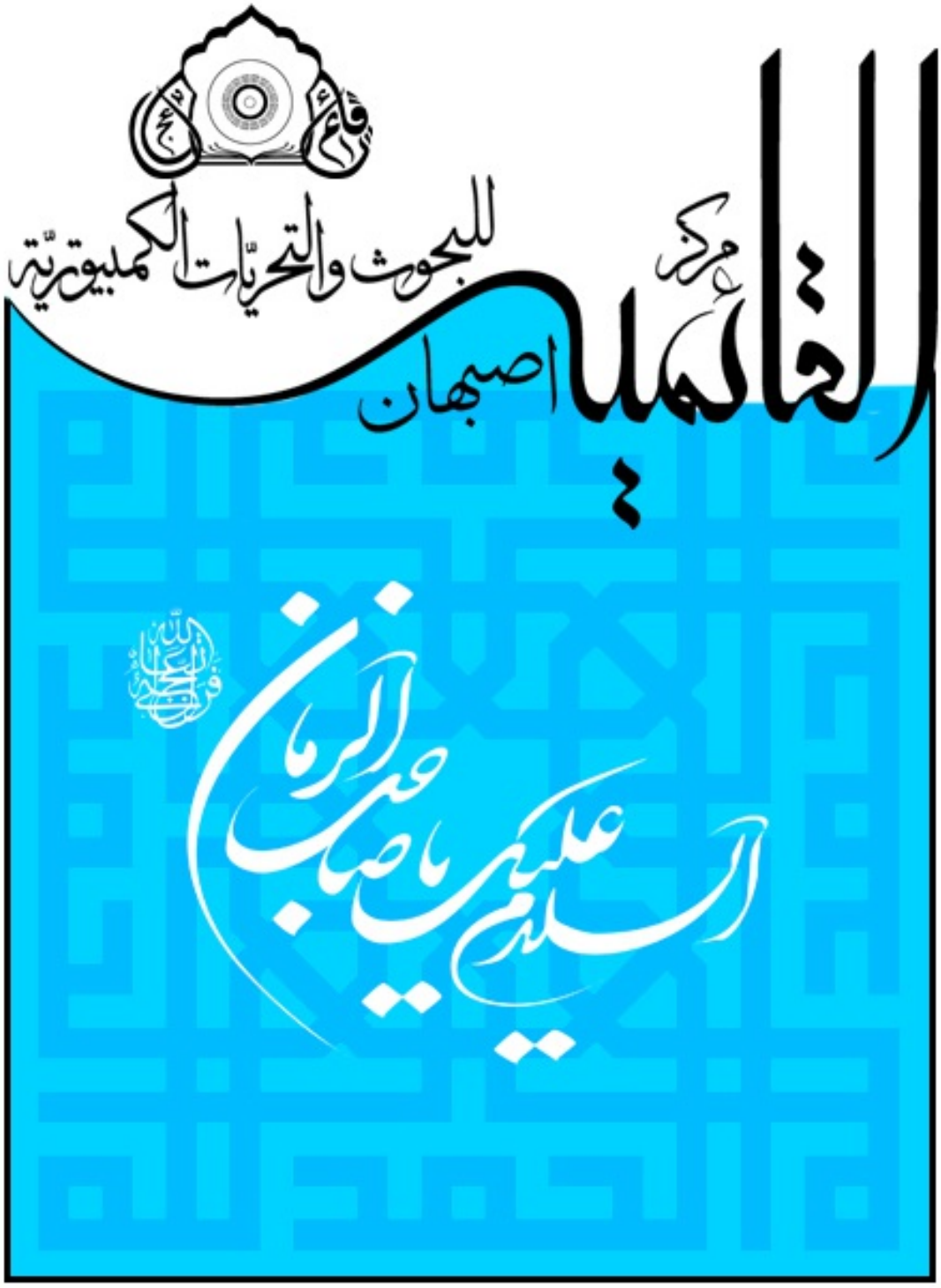

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الشيعة والحكم فى العراق

آية الله العظمى السيد محمد
الحسينى الشيرازى

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعة و الحكم فى العراق

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الشیعة والحکم فی العراق ----- ۷
اشارة ----- ۷
الحضارة الإنسانیة ----- ۷
الشیعة فی اللغة ----- ۷
أصل الشیعة ----- ۷
انتشار التشیع فی العراق ----- ۸
بین الأمویین والعباسیین ----- ۹
نهایة الحکم الأموی ----- ۹
انتقال مرکز التشیع من الکوفة إلی بغداد ----- ۱۰
فترة ولایة الحکام الشیعة ----- ۱۰
ولایة البویهیین ----- ۱۰
المغول والتشیع ----- ۱۱
الدولة الجلائریة والتشیع ----- ۱۱
الدولة الصفویة () والتشیع ----- ۱۱
الدولة العثمانیة والضغط علی الشیعة ----- ۱۱
الموصل والتشیع ----- ۱۲
الشیعة فی عراق الیوم ----- ۱۳
نظرة إلی واقع العراق المعاصر ----- ۱۳
من یتخذ القرار؟ ----- ۱۴
الحکومة المستقبلیة ----- ۱۴
مع الأمل وبعیدا عن الیأس ----- ۱۵
صورة الحکومة الإسلامیة ----- ۱۵

من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۵
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۶
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۶
ضرورة العمل ----- ۱۷
المسؤولیة وتعظیمها ----- ۱۷
خیر الملوک ----- ۱۸
واجب الملوک ----- ۱۸
من هو الحاکم؟ ----- ۱۸
المال لیس للحکام ----- ۱۸
پی نوشتها ----- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۵

الشيعة والحكم فى العراق

اشارة

اسم الكتاب: الشيعة والحكم فى العراق

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحضارة الإنسانية

قال الله تعالى?: ثُمّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(). ?خلق الله الإنسان من التراب، وقد أودع سبحانه فيه كمالات تؤهله لكى يبنى حضارة إنسانية تحتضن جميع أفراد البشر، كما أنه سبحانه وتعالى علّمه طرق الخير بما فيها بناء نفسه، وبناء مجتمع يقود أفراده نحو الله تعالى، لتنشر العدالة فى ربوعه، ويعيش ذلك الإنسان كما أراد الله تعالى. إلا أن الإنسان وبما تنطوى عليه نفسه من طموح وهوى لاحدود لهما، أخذ يسير بعكس ما أُريد له، فأخذ يتفنن فى الظلم وفى سحق كرامة الآخرين، منطلقاً من مقدمات خاطئة لاتقربه إلى الله، بل تبعده عنه وتوسع الهوّة بينه وبين الله عزوجل.

من هنا أخذ التاريخ يسجل لنا ظهور طغاة وجبابرة وظالمين على مسرح الحياة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وطبقاً للموازين الكونية كان فى قبالهم من يؤمن بالله عزوجل ويسعى لحفظ البشرية وحماية كيانها الهام، والدفاع عن المظلومين. فبرزت إلى الواقع الخارجى صورتان، صورة الباطل والظلم، وصورة الحق والعدل.

وبحثنا هنا، يدور حول بقعة من بقاع الأرض التى اختارها الله محطة للعديد من أنبيائه ورسله عليهم السلام، وهى أرض العراق المباركة. وليس بحثنا استقراءً تاريخياً، وإنما نحن بصدد تسليط الأضواء على مسألة الحكم فى هذه الدولة، أى عن الراعى والرعية، عن القيادة والأمة، عن شكلها ودافعها. وبما أن أغلبية الشعب العراقى هم من الشيعة فرأينا أن نتكلم عن الشيعة والتشيع().

الشيعة فى اللغة

يراد بلفظ (الشيعة) حسب اللغة: الفرقة التى تتبع شخصاً، أو كل قوم يجتمعون على أمر ويكوّنون كتلة واحدة ويداً قوية، وشيعة الرجل: أصحابه وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، فلفظ (الشيعة) بحسب معناها اللغوى غير مخصوص بفرقة دون أخرى، بل تشمل كل فرقة أجمعت على شىء(). غير أن هذه اللفظة خرجت عن هذا العموم، وغلبت على كل من تمسك بالإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيت رسول الله عليهم السلام معتقداً إمامتهم وخلافتهم الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه و اله ()؛ فصارت اسماً خاصاً يطلق عليهم دون سواهم، وقد سماهم بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله كما فى الروايات على ما سيأتى .

أصل الشيعة

يزعم البعض بأن أصل التشيع نبع من بلاد فارس()، وهذا القول يخالف الواقع، كما أن التاريخ يفنده()؛ إذ لا دليل يدل على قولهم، بل ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى الحديث المروى عند الفريقين: «يا على أنت وشيعتك الفائزون» ().

فكان أتباع الإمام على عليه السلام يعرفون بهذا الاسم منذ أيام رسول الله صلى الله عليه و اله، والرسول صلى الله عليه و اله هو أول من أطلق عليهم هذا الاسم(). ولكن البعض من المتعصبين أو ما أشبه، زعم بأن التشيع نشأ من موالاة بعض الفرس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه عليه السلام زمن خلافته().

وكان مما يساعد هذه الأقوال تلك الأوضاع السياسية الظالمة وأولئك الملوك والحكام غير الشرعيين من أمثال بنى أمية وبنى العباس ومن سار على طريقهم، ممن سعوا لإبعاد الناس عن أهل البيت عليهم السلام أصحاب الحق الشرعى فى الخلافة وأمور الدين والدنيا. وهناك أدلة كثيرة وروايات عديدة وردت عن النبى صلى الله عليه و اله تصرح بلفظ الشيعة، مما يدل على كون لفظ (الشيعة) من الألفاظ القديمة التى استعملها النبى الأكرم صلى الله عليه و اله فيمن يتبع أمير المؤمنين عليه السلام وآله الطاهرين عليهم السلام مذعنين أنهم الخلفاء الحقيقيين له صلى الله عليه و اله. فعن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن قول الله عزوجل: ?والسّابقون السّابقون ? أولئك المقرّبون ? فى جنّات النّعيم()؟ ?فقال: «قال لى جبرئيل عليهما السلام: ذاك على وشيعته هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم» ().

وعن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: «قال سلمان الفارسى: ? كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ أقبل على بن أبى طالب عليهما السلام فقال صلى الله عليه و اله له: ألا أبشرك يا على؟ قال: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه و اله: هذا حبيبى جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال..» () الحديث.

إذن تسمية أنصار وأتباع الإمام أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام بالشيعة وردت عن رسول الله صلى الله عليه و اله قبل تصدى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة(). والنصوص كثيرة ومتواترة فى ذلك، وقد نقلها أبناء العامة أيضاً(). وهذه الروايات تبطل جميع الادعاءات القائلة بخلاف ذلك.

فمهما حاول بعض مزورى الحقائق إرجاع الشيعة إلى فئة أو جهة أخرى فالحقيقة تبقى كما هى، فهى الفرقة المحقة السائرة على درب الإسلام ونور القرآن والتعاليم المحمدية السمحاء، لا يستطيع إخفاء وستر هذه الحقيقة الواضحة زمرة من المغرضين وأصحاب الدنيا. كما قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم?: يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون().?

إن المتفحص لأقوال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله الباحث عن الحقيقة يجد أن التشيع هو الإسلام الكامل الذى أمر به الله عزوجل، حيث أكمل سبحانه وتعالى دينه بولاية الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام حين أنزل الآية المباركة?: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا() ?وذلك فى حجة الوداع عند غدير خم بعد ما نصب الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله، على بن أبى طالب عليه السلام خليفة من بعده().

نعم ولد التشيع فى اليوم الأول لهتاف الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى شعاب مكة وجبالها بكلمة: «لا إله إلا الله»، فإن هذه الكلمة تعنى الإسلام الكامل وهو مشروط بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والنصوص كثيرة فى هذا الباب(). فالشيعة نشأت فى زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأطلق الرسول صلى الله عليه و اله هذا الاسم على أتباع الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام فى حياته صلى الله عليه و اله

الشريفة.

انتشار التشيع فى العراق

إن انتشار التشيع فى العراق يعود إلى ما قبل عودة الخلافة الظاهرية() للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بسنوات عديدة، كان منها زمن

عمر بن الخطاب، حيث انتشر التشيع بصورة واضحة فى هذه الفترة، وذلك عندما رجعت جيوش المسلمين إلى بلدانها، وسكن الكثير من هذه الجيوش فى الكوفة والبصرة، وقد أتاح ذلك الفرصة لهم فى التعرف على أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفة حقه وفضله عند الله عزوجل وعند نبيه الكريم صلى الله عليه و اله، فهناك أخذوا فى إرساء قواعد التشيع فى العراق.

ولكن كان الأمر الأهم والأمر الأساسى فى انتشار التشيع هو ما حدث فى زمن خلافة الإمام عليه السلام عند إرجاع حقه المغصوب وتوليه عليه السلام أمور المسلمين حين اتخذ الكوفة عاصمة له، وهذا ساعد كثيراً على انتشار التشيع فى الكوفة، وفى العراق من بعد.

مر التشيع بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بفترات مختلفة من حيث الصعوبة والسهولة، فتارة كانت عصيبة جداً على جميع المنتمين إلى هذا المذهب مذهب مشايعة أهل البيت عليهم السلام، وتارة كانت هذه الحدة خفيفة، حيث كان بعض الحكام لا يظهرون عداءً شديداً لأهل البيت عليهم السلام بسبب ضعفهم أو وعى الجماهير وكان أحسن فترات التشيع هو عند استلام بعض الشيعة مقاليد الأمور فى العراق حيث الحريات الواسعة لهم ورفع الضغوط عنهم.

فنستطيع أن نقسّم الفترات التى مرت على الشيعة فى العراق إلى ثلاث فترات:

أولاً: الفترة الصعبة، وهى التى كان الأمويون والعباسيون حكامها.

ثانياً: الفترة شبه السهلة، حيث كانت معاملة الحكّام ليناً مع الشيعة لا طيباً منهم، أو محبة للشيعة، بل للضعف الذى اعترى الحكام، وإلا فكانوا يعاملون بنفس المعاملة القاسية التى عاملهم بها من سبقهم من الحكام. ويتمثل فى هذه الفترة ثلاثة أدوار:

۱: وقت انتقال الحكم من الأمويين إلى العبّاسيين حيث أتيحت الفرصة للإمام الصادق عليه السلام فى العمل الإسلامى وتأسيس الجامعة العلمية ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام().

۲: فترة المأمون حيث نصب الإمام عليه السلام ولياً للعهد.

۳: فترة (المنتصر لدين الله). ولكن بما أنها كانت فترات قصيرة لم نتعرض لها إلا فى طى البحث عن الفترتين.

ثالثاً: الفترة السهلة الكاملة، حيث لم توجد ضغوطات على أتباع أهل البيت عليهم السلام، وفيها كانت مقاليد الحكم بيد الشيعة.

وسنتطرق إن شاء الله بإيجاز إلى تلك الفترات.

بين الأمويين والعباسيين

لقد مرّ التشيع بعد شهادة أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بفترة عسيرة جداً، وذلك أيام حكم معاوية بن أبى سفيان، حيث وصل الحال فيها إلى محاولات اجتثاث التشيع، وذلك بقتل جميع من ينتسب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو يواليه أو يتبع طريقته. وبما أن حكم معاوية كان يتركز فى الشام، فقد أرسل إلى العراق وخصوصاً الكوفة لأنها كانت مركز التشيع فى ذلك الوقت بعض الحكام الظلمة مثل زياد بين أبيه والمغيرة بن شعبة، وأمثالهما، فساسوا أهل العراق بالظلم، وقتلوا عدداً كبيراً من الشيعة فى العراق().

وكاد معاوية أن يقضى على الشيعة فى العراق، لولا منهج أهل البيت عليهم السلام حيث أوحوا إلى شيعتهم باستخدام أسلوب التقية فى العمل(). وفى هذه الفترة أصبح الشيعى محل اضطهاد من قبل أغلب حكام بنى أمية، ولكن هذه الحالة لم تدم، ففى آخر عهد بنى أمية ضعف سلطانهم، وأخذ الشيعة يعملون بصورة أوسع، ورفع عنهم الضغط بعض الشىء.

وعند مجىء حكام بنى العباس إلى السلطة سمحوا للشيعة فى البداية بالعمل بمذهبهم ونشر علومهم؛ وذلك لأن بنى العباس لم يصلوا إلى الحكم إلا بشعار أخذ الثأر من بنى أمية للإمام الحسين عليه السلام وآل على عليه السلام.

نهاية الحكم الأموى

إن فترة نهاية حكم بنى أمية وبداية مجيء حكم بنى العباس تمكن الشيعة فيها من العمل بنطاق واسع من أجل نشر التشيع وقاموا بإنشاء المدارس العلمية فى العراق والحجاز وغيرهما لتدريس العلوم الدينية بجميع أنواعها، من فقه، وأصول، وعلم كلام، وتفسير، وحديث وغيرها وذلك على منهج أهل البيت عليهم السلام، وقد ضمّت حلقاتها آلاف الطلبة. وكل هذا كان مقارناً لزمن الإمام الباقر والإمام الصادق. ? ولكن ذلك لم يدم طويلاً؛ إذ أحس بنو العباس بخطر العلويين على عروشهم الظالمة، لأنهم كانوا يريدون الحكم من أجل الدنيا بينما أراد العلويون وعلى رأسهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام إقامة حكم الله فى الأرض، ولم يكن يتماشى هذا مع رغبتهم الدنيوية والمادية، فعندها حارب بنو العباس العلويين وأشياعهم، وجميع من ينتمى إليهم، بشتى الوسائل والطرق، حتى فاق ظلمهم ظلم بنى أمية(). حتى قال أحد الشعراء:

تالله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

إلى أن خفّت حدّة الظلم والمطاردة للشيعة فى عهد المأمون نسبياً، حيث فرض منصب ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام، وذلك بمؤامرة من المأمون نفسه فى قصة مفصلة فى محلها()، ولكن لم تستمر هذه الفترة طويلاً، إذ عندما استشهد الإمام الرضا عليه السلام عاد الظلم والمجاهرة بالعداء لكل من ينتمى إلى آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، وتجسد الظلم فى زمن المتوكل العباسى بأبشع وأفظع صورة()، واستمرت الحالة على هذا المنوال حتى أخذ الحكام يقتلون الشيعى ويبيحون دمه وماله وجميع ممتلكاته. وأهون فترة مرّ بها الشيعة فى حكم بنى العباس هى فترة تولى (المنتصر لدين الله) الحكم، واستفاد الشيعة من هذه الحرية التى كانت فى زمنه فأخذوا فى نشر التشيع، ولكن هذا الوضع لم يدم طويلاً، فعند وفاته عاد الظلم والقتل بحق أتباع مذهب آل البيت عليهم السلام. وهكذا كانت الأحوال تتقلب من حال إلى حال.

انتقال مركز التشيع من الكوفة إلى بغداد

قلنا بأن التشيع انتشر فى العراق منذ صدر الإسلام، وكان مركزه الكوفة، ولكن عندما تسلم الحكم، المنصور الدوانيقى وهو الحاكم العباسى الثانى، نقل مركز الخلافة من الكوفة إلى الهاشمية()، ومن ثم إلى بغداد. وقد صاحب هذا الانتقال انتقال الكثير من الشيعة إلى بغداد. وكان بعضهم يعمل فى حكومة المنصور متخفياً بحيث لايعلمون أنه شيعى، ويبدأ بالعمل الخفى الجاد لنشر التشيع()، وقد شجعهم على ذلك وجود الإمام جعفر الصادق عليه السلام فى بغداد فى ذلك الحين؛ ولذا أخذ التشيع ينتشر فى بغداد انتشاراً واسعاً، وخصوصاً فى منطقة الكرخ، رغم الشدة والمضايقات التى استخدمها المنصور مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وجميع أتباع أهل البيت عليهم السلام.

فترة ولاية الحكام الشيعة

ولاية البويهيين

بزغ نجم آل بويه فى فارس() فى القرن الرابع الهجرى، حيث استولت الدولة البويهية بعد ذلك على مقاليد الحكم فى بغداد. وبما أن الدولة كانت دولة شيعية فقد أسست المدارس الدينية ونشرت علوم أهل البيت عليهم السلام، وتم فيها تدريس أغلب العلوم الدينية، فدأب علماء الشيعة فى ذلك الوقت على نشر العلوم فى جميع بقاع العالم، وخصوصاً المناطق المجاورة لبغداد، مثل الحلة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وغيرها من المناطق العراقية. وقد برز الكثير من علماء الشيعة إبان ذلك العصر، مثل: الشيخ المفيد()، والشريفين: الرضى().. والمرتضى() والشيخ الطوسى() (رحمهم الله).

وكانت حلقات الدرس تنتقل فيما بينهم. وبعد أيام البويهيين حدثت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة فى بغداد وانتقل على أثرها شيخ

الطائفة الطوسى ? بحوزته العلمية من بغداد إلى النجف الأشرف عام ۴۴۸ه، إذ لم تعد بغداد ترضى بمقام المرجعية الدينية فيها، وكما لم تعد صالحة أيضاً لاحتضان الحوزة العلمية بين ظهرانيها، فأضحت النجف الأشرف بعدها عاصمة ومركزاً لعلوم أهل البيت عليهم السلام، ومقاماً ومستقراً لكبار علماء الشيعة ومراجعهم العظام (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

المغول والتشيع

وهكذا انقلبت الأحوال من حال إلى حال، حتى مجيء هولاكو() وغزوه بغداد، وإحداثه الدمار الشديد فيها، إلا أن مذهب أهل البيت عليهم السلام بقى ثابتاً صامداً رغم تلك الهزاهز والابتلاءات العظيمة، بل كان سبباً لإسلام المغول ومنعهم من الاستمرار فى التدمير، فحينما استتب الأمر لهولاكو وفرض سيطرته على بغداد تنفس أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام الصعداء، نتيجة لدخول بعض حكام المغول الإسلام ببركة جهود العلماء الكبار أمثال:

الخواجة نصير الطوسى()، والعلامة()..

وابنه() (رحمهم الله) وغيرهم وإعلان إتباعهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء الحكام (نيقولاوس بن أرغون) وسمى بمحمد خدابنده()، وكذلك ابنه أبو سعيد بهادرخان، وبعضهم أسلم، ولكن لم يصرح بالتشيع، مثل غازان المسمى محمود()، وهو أخو محمد خدابنده، وبين من لم يطل عهده ليعلم حاله مثل تكوادر بن هولاكو المسمى بأحمد.

الدولة الجلائرية والتشيع

جلائر هى سلالة مغولية أنشأها (حسن بزرك) على أنقاض الإيلخانية، حكمت العراق من (۷۴۰ إلى ۸۱۳ ه) عاصمتها بغداد أشهر سلاطينها أويس وابنه أحمد، حكمت هذه الدولة العراق بعد رحيل المغول، وهى دولة شيعية بحتة، ولها بصمات واضحة فى نشر التشيع، وكان زعيم هذه الدولة (حسن الجلائرى) وهو من أمراء المغول وإن لم يكن مغولى الأصل، وقد استمر فى حكم العراق فترة من الزمن، وجاء بعده ولده وحكم العراق، وتعاقبت على حكم العراق مجموعة من أفراد هذه العائلة، وفى عام ۷۶۷ه بنى أحد أولاد حسن الجلائرى الحرم الحسينى القائم اليوم.

الدولة الصفوية () والتشيع

لقد سجل التاريخ لهذه الدولة خدمات جليلة فى انتشار مذهب التشيع فى العراق وإيران وجميع المناطق المجاورة، وهى دولة علوية شيعية حكمت العراق فى عام (۹۱۰ه)، وأول من استولى على حكم العراق من الصفويين هو (الشاه إسماعيل الأول)، وقد دارت بينه وبين العثمانيين معارك ضارية؛ وذلك لطمع العثمانيين فى السيطرة على العراق، فانتصر العثمانيون على الدولة الصفوية عام (۹۴۱ه) أيام (الشاه طهماسب الأول) ثم عاد الصفويون وحكموا العراق ثانية فى عام (۱۰۳۲ه)، وكان ذلك على يد (الشاه عباس الأول)، ثم عاد العراق تحت السيطرة العثمانية فى عام (۱۰۴۵ه) وحكم مرادخان الرابع العراق بعد الصلح الذى تم بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، وشرط الصفويون على الدولة العثمانية بموجب هذا الصلح أن تحكم الدولة العثمانية العراق دون التعرض للشيعة والعتبات المقدسة. ولكن بعدما استقر الحكم للدولة العثمانية نكثوا عهدهم، فحاربت التشيع فى جميع أرجاء العراق، وذلك بتحريض من بعض الحاقدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام، خاصة وأن العثمانيين كانوا يتبعون سياسة طائفية شديدة التعصب لأهل السنة والجماعة.

الدولة العثمانية والضغط على الشيعة

بعدما سيطرت الدولة العثمانية() على مقاليد الحكم، تغير حال الشيعة فى العراق عما كانوا عليه فى زمن الدولة الصفوية، فلقد عاد الظلم والاضطهاد، وأصبح كل من ينتمى إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ويعرف بأنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام معرضاً للقتل والتشريد، وبجميع أصناف التعذيب الأخرى. وكان المذهب الرسمى فى الدولة العثمانية هو المذهب الحنفى، ولم يكتفوا فى جعله فوق المذاهب بأسرها، بل عمدوا إلى ضرب المذاهب الأخرى، وخصوصاً المذهب الشيعى.

وسعوا إلى نشر المذهب الحنفى بأسلوب الترغيب والترهيب فى جميع أرجاء العراق، حيث كانوا ينشرونه بصورة سرية فى المناطق الجنوبية من العراق وفى العتبات المقدسة، والتى كان كل سكانها من الشيعة إلا ما ندر، كما قاموا بنشر مذهبهم وبصورة علنية فى شمال العراق، وبعض المناطق التى يكثر فيها السنة. ونتيجة لمقاومة الشيعة الشديدة، وقوة نفوذهم وتأثيرهم أُجبر بعض الأمراء الأتراك على مسالمة الشيعة، فقد أجروا بعض التعديلات والتعميرات فى العتبات المقدسة، وزارها بعض ولاتهم. والجدير بالذكر هنا أن بعض المؤرخين قال: إن الشيعة لاقوا من العرب من متعصبى السنة الذين كانوا تحت حكم الدولة العثمانية الحاقدين على التشيع،وعلى مذهب أهل البيت عليهم السلام،أكثر مما لاقوه من الحكام الأتراك أنفسهم، وقد أثبت التاريخ حينما رحل الترك عن العراق فإن الأوضاع المأساوية ظلت على ما هى عليه إن لم نقل أنها تفاقمت().

الموصل والتشيع

توالت على إدارة الموصل إمارتان شيعيتان، إحداهما إمارة آل حمدان()، وكان أميرهم أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة وناصر الدولة، واستمر أمراء هذه الإمارة فى إدارة الموصل إلى فترة طويلة، حتى انقضت هذه الإمارة وقتل آخر أمرائها (عدة الدولة غضنفر) فى عام (۳۶۹ه). تلت هذه الحكومة حكومة شيعية ثانية، هى إمارة آل المسيب، التى استولت على الموصل حرباً فأقرهم بها (بهاء الدولة البويهى)، وقد كانوا من أمراء نصيبين، واستمرت إمارتهم إلى القرن الخامس الهجرى، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبى الذى حارب التشيع أينما وجده، واستمر على نهجه هذا من بعده سلالته حيث ضربوا هذه الإمارة، وشنوا عليها الغارات الكثيرة، ومن ثم أعقبهم بالعداء الشديد للشيعة والتشيع السلطان العثمانى سليم الثانى الذى أذاق الشيعة فى عهده أنواع البلايا والمصائب. وسار على نهجه السلطان مراد الرابع، فقضوا على هذه الإمارة، وظل كثير من أهل الموصل على مذهبهم، ولكن على تكتم شديد خوفاً من مطاردة وقتل السلطان لهم، واليوم يعرف كثير من الموصليين آباراً فى الموصل ملئت من قتلى الشيعة. وآخرين أردم عليهم البناء(). ومن الثابت فى محله أن أى فكرة أو عقيدة عندما ترتدى حلة الوجود، وتظهر على سطح المجتمع، عادة يبرز لها تياران: تيار مساند وتيار مضاد، ومن عوامل تقدم أو تقهقر هذه الفكرة أو العقيدة وجود هذين التيارين. فتارة تلاحظ أن مبدأ ينتشر انتشار واسعاً فى أوساط الناس، ومن العوامل المؤثرة فى ذلك قوة التيار المساند له، مع إضافة عوامل أخرى. وتارة يفشل المبدأ، ومن العوامل المؤثرة فى ذلك قوة التيار المضاد، مع إضافة عوامل أخرى().

ولم يخرج التشيع عن هذه القاعدة منذ نشأته الأولى فى زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله كما ذكرنا سابقاً حيث كان التيار المساند والمساعد هو الحاكم وذلك فى زمن حكم أمير المؤمنين عليه السلام، وفى عصر الحكومات الشيعية التى حكمت فى بعض مراحل التاريخ الإسلامى والتى ذكرنا بعضها وهذا الأمر ساعد على انتشار التشيع وكثرة أنصاره وقوة سلطانهم، مما أدى إلى انتشار العمل الإسلامى الشيعى ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم،وذلك لما كان الشيعة يتمتعون بشىء من الحرية.

كما ظهر التيار المخالف حيثما تسلمت زمام الحكم حكومات مناهضة ومعادية لمذهب آل البيت عليهم السلام، ففى هذه الحالة كان التشيع ينحسر، ويُقتَّل الكثير من أنصاره وأتباعه، ويحدّ من انتشاره؛ وذلك لقوة التيار المضاد. كذلك ظهر هذان التياران على الشيعة فى العراق على وجه الخصوص، فحينما كانت تتسلم الحكم حكومات شيعية، أو حكومات لا تحمل العداء لهذا المذهب الحق، كان التشيع يتقدم وينتشر فى العراق، ويمتد سلطانه ويترسخ، خاصة وأن التشيع يحمل من الأحكام والآراء المنطقية القوية الموافقة للفطرة،

ما يفحم الخصوم بحيث يعجزون عن مواجهته. أما إذا كان العكس، كما إذا كان الحكم قد تسلّمه المعادون لأهل البيت عليهم السلام ومن شايعهم فينحسر الانتشار، وفى بعض الأحيان يتوقف. فخلاصة الكلام هو أن التشيع فى الأقاليم العراقية قد تراوح معدل انتشاره من حين إلى آخر وكانت الأرجحية فى أكثر العصور للأكثرية المتمثلة بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

الشيعة فى عراق اليوم

لقد كان العراق يعرف بأنه بلد شيعى، وكذلك اليوم، فهو بلد شيعى تسكنه الأكثرية الشيعية. وإليك التقسيم الآتى على حسب كثرة الشيعة فى المحافظات كما يطلق عليها اليوم وهو كما يلى:

أولاً: مناطق العتبات المقدسة: النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، الكاظمية، سامراء. إن الأغلبية السكانية لهذه المناطق هم من الشيعة، وخاصة فى كربلاء والنجف والكاظمية فإنه إذا وجد فيها البعض من المذاهب الأخرى فهو نادر أو قليل جداً.

ثانياً: المناطق الجنوبية: البصرة، العمارة، الناصرية. فهذه المناطق كسابقاتها من مناطق العتبات المقدسة نسبة الشيعة فيها حوالى ۹۹.۹٪.

ثالثاً: بغداد، والتى تعتبر عاصمة الدولة العراقية فى الوقت الحاضر، والأغلبية فيها للمذهب الشيعى، وتشكل الشيعة فيها حوالى ۷۵٪ تقريباً. وفى بعض المناطق من العاصمة تشكل الشيعة ۹۹.۹٪ من سكانها مثل: مدينة الكاظمية والثورة والكرخ والبياع وغيرها..

رابعاً: بعض المحافظات الوسطى، مثل: الكوت والحلة والديوانية يمثل الشيعة فيها ۹۹٪ من نسبة السكان تقريباً، والبعض الآخر مثل السماوة، يشكل الشيعة ۹۰٪ أما محافظة ديالى فنسبة الشيعة فيها ۸۵٪، أما الرمادى وتكريت فالأغلبية فيها سنية، ويوجد الشيعة أيضاً فى هاتين المحافظتين بأعداد واضحة.

خامساً: المحافظات الشمالية، أربيل والسليمانية ودهوك، والأغلبية فيها للمذهب السنى، وأيضاً يوجد الشيعة فيها بأعداد كبيرة(). أما فى كركوك والموصل فالشيعة فيها حوالى ۴۰٪ تقريباً.

وهذه الأرقام والنسب التى ذكرتها هى للدلالة وكلها أرقام تقريبية.

أما النسبة الكلية لشيعة العراق فهى: ۸۵٪ من سكان العراق هم من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، أما المذاهب السنية الأربعة فحوالى ۱۲٪ وبقية الطوائف والأديان الأخرى فحوالى ۳٪. ولكن ورغم هذه النسبة، وما يمثله الشيعة من أكثرية فى سكان العراق، إلا أنهم خارج المناصب العليا فى الدولة، وأصبحت المناصب والحقائب الوزارية وزمام القوة هى بيد الأقلية، رغم أن جميع القوانين والأنظمة وحتى الوضعية منها تعطى الحق لمن يمثل الأكثرية فى إدارة شؤون البلاد، مع مراعاة حقوق الأقلية وعدم ظلمهم.

نظرة إلى واقع العراق المعاصر

إن العراق عاش تجربتين قاسيتين بعد نيله الاستقلال والتجربتان هما:

أولاً: الحكم الملكى، الذى بدأ بالملك فيصل الأول()، الذى عملت بريطانيا على رسم صورة حكمه وتنصيبه، لإخماد نار الثورة العراقية الكبرى عام (۱۹۲۰م) التى قادها المرجع الدينى الأعلى الميرزا محمد تقى الشيرازى ()، ? وكانت تجربة فيصل فاشلة للغاية، والتاريخ يشهد بذلك.

ثانياً: الحكم العسكرى والجمهورى المتمثل ب (عبد الكريم قاسم)() الذى أطاح بالحكم الملكى الذى كان (نورى السعيد)() أحد أكبر رموزه..

و(عبد السلام عارف)()، ثم من بعده (عبد الرحمن عارف)()،

إلى حكم (أحمد حسن البكر)() المشؤوم، ثم حكم (صدام)() وهو الأشأم من بينهم. والمتتبع أحوال هؤلاء الحكام والمسؤولين والأوضاع التى كانت فى عهودهم، يدرك جيداً مدى فشل هذه الحكومات. ولم يكن هذا الفشل إلا تخطيطاً من جهة الاستعمار فلم

يكن باللاشعور بل كان مدروساً ومخططاً له لتأخير المسلمين والسيطرة على ثروات العراق. وكان تخلى بعض الناس عن مسؤولياتهم فى الماضى، وتخلى بعض آخر عن حقوقه، وإهمال الجانب السياسى مضافاً إلى عوامل أخرى اجتمعت جميعها؛ لتأتى بصدام على رأس حكومة العراق، ولو تكررت هذه الأمور مجدداً، فلعلها ستأتى بشخص هو أسوأ من صدام، لا قدر الله ذلك.

لا شك أن نظام العراق سيتبدل عاجلاً أو آجلاً كما هى سنة الحياة كما لا شبهة أن العراق سيدخل مرحلة جديدة من الحكم، ولكن الكلام فى أن الغربيين يعملون جاهدين على أن تبقى حكومة العراق بيد غير الشيعة، لتبقى مشاكل العراق وتستمر أزماته السياسية.

إن الشيعة فى العراق يمثلون الأكثرية من الشعب؛ فحسب بعض الإحصاءات التى أشرنا إليها من قبل، إنهم يشكلون ۸۵٪ من نفوس الشعب العراقى، وحسب قانون الشرع والعقل، بل وحتى ما يسمى بالقوانين الديمقراطية، فإن حق الحكم يعطى للأكثرية، مع حفظ حق الأقلية أيضاً، إلا أن هذه المعادلة لم توجد فى العراق، ولا تريدها بعد الدول الغربية، لمصالح وأغراض خاصة، لذا ينبغى لنا أن نلتفت إلى هذه القضية، ونعى الخطط المرسومة من قبل الغرب لندفعها، ونعمل جاهدين لإيجاد حكومة الأكثرية.

من يتخذ القرار؟

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم..» (). وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون» ().

هناك قسم من أفراد المجتمع لا يشغل تفكيرهم: من الذى سيأتى بعد صدام؟، فهم يفضلون الوقوف على التل دوماً، وينتظرون حتى تأتيهم النتائج جاهزة، والغرب يستغل الفرصة فى مثل هذا الوضع الذى يتخلى فيه جزء من الأمة عن واجبه ليعمل على إزالة صدام مثلاً، ويأتى بشخص آخر عن طريق الانقلاب العسكرى وما أشبه وهذا أمر سيئ للغاية . هنا نتساءل: لماذا لا نُقدّر مستقبلنا بأنفسنا؟ وهذا السؤال موجه لكل فرد من أفراد الأمة، حيث إنهم كلهم يشتركون فى صنع المستقبل.

الحكومة المستقبلية

إن الواجب على كل فرد من أبناء الشعب العراقى أن يساهم بما أوتى من قوة فى تشكيل حكومة العراق المستقبلية، عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة، التى تجرى على مستوى كل الشعب، واختيار آراء الأكثرية مع مراعاة النسب، فليس من الحق والإنصاف أن يحكم أكثرية العراق وهم الشيعة أشخاص من الأقلية. كما ليس صحيحاً أن تقع الحكومة بيد فريق معين من الأشخاص بلا انتخابات أو تصويت أو شورى. وهذا الكلام لا يعبر عن الطائفية، بل إن هؤلاء الأقلية هم أخوة لنا، ولكن لا ينبغى لهذه الأخوة أن تضيع حق الشيعة الأكثرية فى العراق، بل الأجدر بهذه الأخوة أن تصلح ما قطعته من جسور وروابط اجتماعية وإسلامية بين الأخوة المسلمين، وأن يكونوا مع إخوتهم الشيعة يداً واحدة لقطع أيادى المستعمرين الطامعين بخيرات العراق وبلاد المسلمين. ولو اعترض أحد على كون الحكومة المستقبلية فى العراق شيعية، فالاعتراض الذى هو عند الشيعة أقوى، وهو: لماذا تحكم الأقلية الأكثرية وتتسلط عليهم، ولماذا يدّعون الوحدة ويحرمون الأكثرية من حقوقهم؟! إن هذا الأمر ليس مقبولاً لا فى قوانين عالم اليوم، ولا فى قوانين الشرع الإسلامى، بل يرفضه حتى القانون الغربى، وذلك بأن تأتى أقلية تشكل ۱۲٪ من مجموع السكان، وتتحكم بأمور ال۸۵٪ الباقية، تحت حجج وذرائع واهية، ولا يكون لهم حول ولا قوة.

واليوم نرى، أن الحكام البعثيين فى العراق كيف يتعاملون مع الأكثرية الشيعية معاملة الغدر والتنكيل والمكر والخديعة. وفى المقابل هناك من الشيعة أناس صعد البعثيون على أكتافهم بحجة أنهم أخوة للشيعة فى الدين، ولم يجن الشيعة من وراء ذلك غير المعاملة السيئة والسب والشتم والكتابة ضدهم، فبمجرد أن يصل أولئك إلى الحكم لا يكون حظ الشيعة إلا السجن والظلم والاضطهاد بلا سبب يذكر.

مع الأمل وبعيدا عن اليأس

قال تعالى?: ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون(). ?نعم، يجب أن نشرع بالعمل الجاد، بروح ملؤها الأمل مبتعدين عن اليأس ومتوكلين على الله عزوجل. هذا أولاً.

وثانياً: أن ينتشر العلماء والمبلغون فى كل مناطق العراق، ليعملوا على هداية الشعب وتعريفهم بالإسلام والتشيع، وبالأخص الشباب، لأنهم يمثلون الطاقة النشطة، وبذلك نقطع الطريق على الأفكار المنحرفة مثل الشيوعية والقومية والبعثية. إذن علينا إذا أردنا أن لا تتكرر المحنة التى وقع فيها عراق اليوم أن نعرّف المجتمع والأمة المفاهيم الدينية الصحيحة، وأن ننشر أهداف الإسلام الصحيح والحقيقى بين صفوفها؛ لكى يعمل الجميع من أجل تحقيق هذه الأهداف فى سبيل نشر حكومة الحق المتمثلة بالإسلام.

وثالثاً: تنظيم وتربية الشباب وبث روح الوعى الإسلامى فيهم وتعبئتهم بالأفكار الإسلامية وتسليحهم بها، عندها لا يبقى هناك مجال لدخول الأفكار الشيوعية ولا القومية ولا البعثية إلى صفوفهم() لأنهم إنما أخذوا هذه الأفكار للفراغ الذهنى الذى كان عندهم، فإذا امتلأ هذا الفراغ بالمفاهيم الصحيحة لم يكن هناك وجه للخوف آنذاك من أن يضفى الدين والثقافة الإسلامية طابعها العام على شكل الحكومة، وكذلك على الأمة الإسلامية التى تعيش تحت ظل الدولة الإسلامية.

صورة الحكومة الإسلامية

أما حول شكل الحكومات الإسلامية فى العراق فنوجزها باختصار كالآتى:

أولاً: إن الدين العام للأمة هو الإسلام.

ثانياً: أكثرية أفراد الحكومة من الشيعة تباعاً للنسبة، مع رعاية قانون الكفاءة واللياقة بالمنصب.

ثالثاً: إعطاء الأقليات الأخرى كامل حقوقهم، وعدم تجاهلهم بحسب نسبتهم، مع مراعاة الكفاءة وغيرها من الشروط اللازمة لذلك.

وبهذا سوف تسود فى الأمة الأفكار الإسلامية التى جاء بها الإسلام، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.. والنور الذى تعيش وسطه الأمة سوف يتمثل فى اقترابها من الله عزوجل، وتقدمها العلمى الذى يخدمها كثيراً فى مسارها التاريخى.

من هدى القرآن الحكيم

الشيعة

قال تعالى?: وإنّ من شيعته لإبراهيم ? إذ جاء ربّه بقلبٍ سليم().?

وقال عزوجل?: ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجُلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدُوّه فاستغاثهُ الّذى من شيعته على الّذى من عدُوّه فوكزهُ مُوسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشّيطان إنّهُ عدُوّ مُضلّ مُبين().?

وقال سبحانه?: إنما وليكم الله ورسوله والذِين آمنوا الذِين يقِيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكِعون().?

الحكومة العادلة

قال جل وعلا?: إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك الله().?

وقال تعالى?: وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله().?

وقال سبحانه?: إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعا بصيرا().?

وقال عزوجل?: فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ

الله يحبّ المقسطين().?

من واجبات المسلم:

۱. رفض الحكومات الجائرة

قال سبحانه?: ولقد بعثنا فى كلّ أمّةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت().?

وقال عزوجل?: الّذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والّذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطّاغوت فقاتلوا أولياء الشّيطان إنّ كيد الشّيطان كان ضعيفاً().?

وقال تعالى?: قد تبيّن الرّشد من الغىّ فمن يكفر بالطّاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميعٌ عليمٌ? الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون().?

۲. تحمل المسؤولية والاهتمام بها

وقال جل وعلا ?: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيمٌ().?

وقال عزوجل?: طه ? ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى().?

وقال سبحانه?: احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ? من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ? وقفوهم إنّهم مسئولون ? ما لكم لا تناصرون().?

وقال تعالى?: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا().?

وقال عزوجل?: فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين().?

نشر الفكر الإسلامى

قال تعالى?: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظّلمات إلى النّور().?

وقال سبحانه?: وما أرسلناك إلا كافّةً للنّاس بشيراً ونذيراً().?

وقال عزوجل?: رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّناتٍ ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات من الظّلمات إلى النّور().?

وقال جل وعلا?: قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ ? يهدى به الله من اتّبع رضوانه سبل السّلام ويخرجهم من الظّلمات إلى النّور? ().

وقال سبحانه?: إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للنّاس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون? ().

من هدى السنة المطهرة

من هدى السنة المطهرة

من هم الشيعة

قال الإمام الباقر عليه السلام: «.. ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «شيعتنا هم العارفون بالله والعاملون بأمر الله» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن شيعتنا من شيعنا وتبعنا فى أعمالنا» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان فى الرأس، وعينان فى القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم» ().

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «شيعتنا الرّحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا اللّه، إنّ ذكرنا من ذكر اللّه، إنّا إذا ذكرنا ذكر اللّه، وإذا ذكر عدوّنا ذكر الشّيطان» ().

وقال عليه السلام: «تزاوروا فإنّ فى زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعضٍ، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيمٌ» (). وقال عليه السلام: «شيعتنا أهل الهدى وأهل التّقى وأهل الخير وأهل الإيمان وأهل الفتح والظّفر» ().

وقال عليه السلام: «إيّاك والسّفلة، فإنّما شيعة على عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «يا معشر شيعتنا، اسمعوا وافهموا» إلى أن قال: «واجتمعوا على أموركم ولا تدخلوا غشّاً ولا خيانةً على أحدٍ» إلى أن قال: «ولا عملكم لغير ربّكم ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيّكم» ().

ضرورة العمل

قال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «العمل العمل ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر، والورع الورع، إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: قال الإمام الباقر عليه السلام: «وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» ().

وقال أبو جعفر لخيثمة: «أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل» (). وعن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان؟ فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، قال: قلت: أليس هذا عمل؟، قال: «بلى» قلت: فالعمل من الإيمان؟ قال: «لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه» ().

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «العلم مقرونٌ إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل» ().

وقال عليه السلام: «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصّفا» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بلسانه ويده، فذلك مضيع أشرف الخصلتين من الثلاث ومتمسك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء» ().

المسؤولية وتعظيمها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب() شعيرة ما فعلته» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى الدعاء بعد صلاة يوم الغدير: «يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم فى شأن، إن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك فإنك قلت: وقولك الحق ?: ثم لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم..» ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه فإنى مسؤول وإنكم مسؤولون، إنى

مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتى» ().

خير الملوك

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خير الملوك من أمات الجور وأحيا العدل» ().

واجب الملوك

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ذد عن شرائع الدين وحط ثغور المسلمين وأحرز دينك وأمانتك بإنصافك من نفسك والعمل بالعدل فى رعيتك» ().

من هو الحاكم؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن السلطان لأمين الله فى الأرض ومقيم العدل فى البلاد والعباد ووزعته فى الأرض» ().

المال ليس للحكام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن هذا المال ليس لى ولك وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم فى حربهم شركتهم فيه، وإلا فجنا أيديهم لا يكون لغير أفواههم» ().

«اللّهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

قم المقدسة / ۱۴۰۷ه

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

(۱) سورة يونس: ۱۴.

(۱) حسب إحصائية أجراها السيد محمد الصدر إبان رئاسته لمجلس الوزراء فى العراق عام (۱۹۴۸م/۱۳۶۷ه) كان نسبة الشيعة فى العراق ۸۰٪، ولكن الإحصاءات الأخيرة تدل على أنهم ۸۵٪، على ما سيأتى فى الكتاب.

(۱) الشيعة: قوم يتشيعون، أى: يهوون أهواء قوم ويتابعونهم، وأصنافهم: شيع، راجع كتاب العين: ج۲ ص۱۹۱ مادة (شيع).

(۲) وذلك بالنصوص القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية والأدلة العقلية، انظر الكافى: ج۱ ص۱۶۸ كتاب الحجة. و(المراجعات) و(الشيعة والتشيع) و...

(۱) قال بذلك بعض المتعصبين وبعض مستشرقى المسيحيين، أمثال المستشرق بروكلمان فى كتابه (تاريخ الشعوب)، والمستشرق دوزى عن تاريخ المذاهب الإسلامية.

(۲) راجع فى ذلك (الملل والنحل) للشهرستانى، و(فرق الشيعة) للنوبختى، و(حياة محمد) وفيه يقول محمد بن عبد الله عنان: من الخطأ أن يقال إن الشيعة إنما ظهروا لأول مرة عند انشقاق الخوراج، بل كان بدء الشيعة وظهورهم فى عصر الرسول صلى الله عليه و اله حين أُمر بإنذار عشيرته بآية?: وأنذر عشيرتك الأقربين ?سورة الشعراء: ۲۱۴.

() قال رسول الله صلى الله عليه و اله مشيراً إلى على بن أبى طالب عليه السلام: (والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج۲ ص۴۴۲ ح۹۵۱، وص ۳۴۸ ح۸۴۹ و۸۵۱. المناقب للخوارزمى الحنفى: ص۶۲. شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۲ ص۳۶۲ ح۱۱۳۹. كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۴۵ و۳۱۳ و۳۱۴. الدر المنثور للسيوطى الشافعى: ج۶ ص۳۷۹. فرائد السمطين: ج۱ ص۱۵۶. وانظر: كنوز الحقائق: ص۹۲، وفيه عنه صلى الله عليه و اله: (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). والهيثمى فى مجمعه: ج۱ ص۱۳۱. والصواعق المحرقة: ص۹۶. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ب۲ ص۵۶. والفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۳ ص۶۱ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث قال صلى الله عليه و اله: (السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قال من هم؟ قال صلى الله عليه و اله: هم شيعتك يا على ومحبوك) شرح الزرقانى: ج۴ ص۴۴۱ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (يا على إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين) الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۵ ص۳۲۹ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث قال صلى الله عليه و اله: (فاستغفرت لعلى وشيعته) مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهرة. والمعجم الأوسط للطبرانى: ج۴ ص۲۱۲ ط دار الحرمين القاهرة. أما ما ورد فى مصادر الشيعة فكثير، انظر: بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۳ و۲۸۴ ب۴۱ ح۱۰۶. الإرشاد: ج۱ ص۴۱، وكشف الغمة: ج۱ ص۵۳.

() للتفصيل راجع كتاب (الشيعة والتشيع) للإمام الشيرازى رحمة الله عليه.

() انظر النوبختى فى كتابه (فرق الشيعة) وابن النديم فى كتابه (الفهرست).

() سورة الواقعة: ۱۰-۱۲.

() بشارة المصطفى: ص۸۹.

() الأمالى للشيخ الصدوق رحمة الله عليه: ص۳۳۶ المجلس ۵۴ ح۱۵.

() أى الخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان بن عفان.

() انظر كتاب الصواعق لابن حجر: ص۱۵۴ الفصل الأول فى الآيات الواردة، عقيب الآية الثامنة التى أوردها فى فضل أهل البيت عليهم السلام وهى قوله تعالى?: وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى. ?وأخرج الطبرانى عن على عليه السلام أن خليلى صلى الله عليه و اله قال:» يا على، إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابى مقمحين، ثم جمع على يده يريهم الأقماح «. والسيوطى فى (الدر المنثور: ج۶ ص۳۷۹ تفسير سورة الزلزلة) أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و اله فأقبل على عليه السلام فقال النبى:» والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة «. ونزلت?: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ?فكان أصحاب النبى صلى الله عليه و اله إذا أقبل على عليه السلام قالوا: جاء خير البرية. للتفصيل راجع للشيخ محمد حسين المظفر (تاريخ الشيعة: ص۴۵).

() سورة التوبة: ۳۲.

() سورة المائدة: ۳.

() راجع حديث الولاية، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من كنت مولاه فهذا على مولاه. ?..فى كتب المسلمين كافة من العامة والخاصة حيث بلغ حد التواتر، للتفصيل انظر كتاب (المراجعات) للعاملى.

() حيث صرح رسول الله صلى الله عليه و اله بخلافة على أمير المؤمنين ولزوم اتباعه، فى مثل حديث الدار حين نزل قوله تعالى: ?وأنذر عشيرتك الأقربين (?سورة الشعراء: ۲۱۴)، وحديث المنزلة، و، ... كما صرح الإمام الرضا عليه السلام بأن كلمة لا إله إلا الله حصن الله وهى مشروطة بولاية أهل البيت عليهم السلام وذلك فى حديث سلسلة الذهب المشهورة.

(۱) فإن الإمام على عليه السلام هو الخليفة الحقيقى والواقعى وكذلك الأئمة من ولده (صلوات الله عليهم أجمعين) وإن استلم الحكم

ظاهراً هذا وذاك من أعدائهم.

(۱) أى فترة اضمحلال الحكم الأموى وبدايات نشوء الحكم العباسى الذى كان يرفع لواء الرضا من آل محمد صلى الله عليه و اله.

(۱) مثل ميثم التمار وحجر بن عدى الكندى وعمرو بن الحمق الخزاعى والحضرميين مسلم بن زيمر وعبد الله بن نجى (رضوان الله عليهم)، وكثير غيرهم من أصحاب الإمام على عليه السلام، وكان معاوية قد أمر ولاته بقتل كل من كان على دين على ورأيه. انظر كتاب سليم بن قيس الهلالى: ص۳۲۱.

(۱) قال سماحة الإمام رحمة الله عليه فى كتاب (الشيعة والتشيع ص۷۰ ط۱): نعتقد ب(التقية) فى مواردها الشرعية، فإن التقية بمعناها الصحيح من تعاليم الإسلام، ومعناها وجوب حفظ الإنسان لنفسه وماله وعرضه ولنفوس سائر المسلمين وأموالهم وأعراضهم من الكفار والظالمين وقد أمر بذلك القرآن الحكيم والرسول العظيم والأئمة الطاهرون عليهم السلام ففى القرآن الحكيم قال تعالى?: لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىءٍ إلا أن تتّقوا منهم تقاةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير (?سورة آل عمران: ۲۸)، وقال سبحانه?: وما جعل عليكم فى الدين من حرج (?سورة الحج: ۷۸)، وقال عزوجل?: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا- من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (?سورة النحل: ۱۰۶). وراجع أيضاً: الكافى: ج۲ ص۲۱۷ باب التقية، ووسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۱۲ ب۲۴ ح۲۱۳۸۴، ومشكاة الأنوار: ص۴۰ فصل ۱۱ فى التقية، والصراط المستقيم: ج۳ ص۷۱ تذنيب بحث فى التقية.

() انظر ميمية أبى فراس: ص۱۱۹.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۱۲۸ ب۱۳ ح۳، وفيه يقول الإمام الرضا عليه السلام حين امتنع عن قبول الولاية من المأمون :».. تريد بذلك أن يقول الناس: إن على بن موسى لم يزهد فى الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً فى الخلافة ....»

() راجع الشيعة والحاكمون: ص۱۴۵-۱۷۲ لمحمد جواد مغنية.

() وهى مدينة اختطها أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع فى عمارتها. انظر معجم البلدان: ج۱ ص۴۵۷ مادة (بغداد).

() أمثال: أبو سلمة الخلال الكوفى الذى استوزره السفاح أول ملوك بنى العباس، ومحمد بن الأشعث الخزاعى الذى استوزره المنصور، وأبو عبد الله يعقوب بن داود وعلى بن يقطين الذى استوزره الرشيد، وجعفر بن الأشعث، والفضل بن سهل ذا الرياستين الذى استوزره المأمون وغيرهم إلى آخره.

() تأسست الدولة البويهية على يد على بن بويه الملقب بعماد الدولة فى شيراز فى بلاد إيران عام (۳۲۱ه) ثم امتد حكمها إلى كل إيران والعراق وجزء من تركيا وغيرها من بلاد بنى العباس، وكان آخر ملوك البويهيين أبا نصر الملقب بالملك الرحيم وبه انتهى حكم الدولة البويهية الشيعية سنة (۴۴۷ه)، والذى امتد ۱۵۳ سنة.

() هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبرى الملقب بالشيخ المفيد، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، فضله أشهر من أن يوصف، انتهت رئاسة الإمامة إليه فى وقته، ولد رحمة الله عليه سنة (۳۳۶ه) وتوفى رحمة الله عليه (۴۱۳ه) ودفن فى داره ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى الإمام الجواد عليه السلام له تصانيف عديدة منها: الرسالة المقنعة، والأركان فى دعائم الدين، والإيضاح فى الإمامة، والإرشاد، والإفصاح، والعيون والمحاسن. يقول عنه الشيخ الطوسى رحمة الله عليه: وكان يوم وفاته يوماً لم يُر أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤالف.

() هو الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد، ولد عام (۳۵۹ه) وتوفى سنة (۴۰۶ه) جامع كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب نهج البلاغة.

() هو سيد علماء الأمة ومحيى آثار الأئمة ذو المجدين أبو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن

الإمام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بالسيد المرتضى، وبعلم الهدى، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، له تصانيف مشهورة منها: الشافى فى الإمامة وكتاب الطيف والخيال وكتاب الغرر والدرر، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت، وهو أخ السيد الشريف الرضى. ولد رحمة الله عليه سنة (۳۵۵ه) وتوفى سنة (۴۳۳ه). وقيل إنه رحمة الله عليه خلف بعد وفاته (۸۰ ألف مجلداً) من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته، انظر الكنى والألقاب: ج۲ ص۴۸۲ (علم الهدى).

() الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى، المعروف بشيخ الطائفة، ولد بطوس خراسان فى شهر رمضان سنة ۳۸۵ ه درس أولاً فى مدارس خراسان ثم هاجر إلى بغداد سنة ۴۰۸ ه وبقى فى العراق إلى آخر عمره. فى سنة ۴۴۷ ه هجم السلاجقة الأتراك على بغداد وأغار عبد الملك الوزير المتعصب لطغرل بيك فى ذلك الوقت على مناطق الشيعة وقام بالقتل والنهب كما أنه هجم على دار الشيخ ليقتله، ولما لم يجده فى داره فقد أحرق ما فيها من أثاث وكتب. فانتقل الشيخ من بغداد إلى النجف الأشرف بعد هذه الحادثة المؤسفة فقام بتأسيس الحوزة العلمية هناك. توفى الشيخ ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ۴۶۰ هجرية عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً، ودفن فى داره التى كان يقطنها بوصية منه، وهى الآن من أشهر مساجد النجف الأشرف ويعرف بمسجد الطوسى بالقرب من الحرم الشريف.

() هولاكو (نحو ۱۲۱۷-۱۲۶۵م) مغولى مؤسس دولة المغول الإيلخانية فى إيران سنة (۱۲۵۱م) حفيد جنكيز خان، أخضع أمراء الفرس والإسماعيلية فى قلعة (الموت) (۱۲۵۶م)، قضى على الخلافة العباسية فى بغداد (۱۲۵۸م) واحتل سورية. هاجم المماليك جيشه فى عين جالوت وأبادوه (۱۲۶۰م).

() هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر محمد بن محمد بن الحسن الطوسى رحمة الله عليه صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس وتحرير المجسطى وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية والاخلاق الناصرية وكثير غيرها، ولد رحمة الله عليه بمشهد طوس فى سنة (۵۹۷ه)، وتوفى فى سنة (۶۷۲ه) ودفن فى مقابر قريش فى الكاظمية.

() الحسن بن يوسف ابن على بن المطهر الحلى ويعرف بالعلامة (۶۴۸/۷۲۶ه)، من كبار علماء الشيعة، نسبته إلى مدينة الحلة فى العراق وفيها مولده ومسكنه ومدفنه له كتب كثيرة منها: تبصرة المتعلمين فى أحكام الدين، وتهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول، والأحكام فى معرفة الحلال والحرام، ومختلف الشيعة فى أحكام الشريعة، وأنوار الملكوت فى شرح الياقوت.

() هو محمد فخر المحققين بن حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى فقيه أصولى متكلم ولد سنة (۶۸۲ه) وتوفى سنة (۷۷۱ه) من آثاره: نهج المسترشد فى أصول الدين، وجامع الفوائد فى الفقيه، والكافية فى علم الكلام، وغاية البادى فى شرح المبادى وغيره.

() محمد خدابنده الذى استبصر على يد العلامة الحلى رحمة الله عليه فى قصة مشهورة، وذلك عندما طلق زوجته ثلاثاً فى مجلس واحد، وأجمع علماء المذاهب على وجوب المحلل، ثم جاء العلامة الحلى رحمة الله عليه وبعد مباحثات طويلة مع علماء العامة وإقامة الأدلة الدامغة عليهم أثبت صحة مذهب أهل البيت عليهم السلام دون سواه، وقد أسفرت تلك المباحثات عن تشيع السلطان وأكثر من معه، وقد ذكر هذه الحادثة العلامة المجلسى رحمة الله عليه فى (روضة المتقين). راجع إيضاح الاشتباه للعلامة الحلى: ص۴۳.

() محمود غازان (۱۲۷۱ ۱۳۰۴م) سلطان إيلخانى سنة (۱۲۹۵م) فرض الإسلام ديناً للدولة شجع الأدباء، له آثار عمرانية فى تبريز، خلف أخوه، راجع المنجد فى الأعلام: حرف الغين.

() الصفويون سلالة ملكت إيران (۱۵۰۱ ۱۷۳۶م) أسس الدولة إسماعيل الأول. قهر الأق قيونلو واتخذ تبريز عاصمة وتلقب بالشاه، وأعلن التشيع مذهب الدولة، نقل العاصمة إلى قزوين (۱۵۵۵م) طهماسب الأول، ثم نقل عباس الأول الكبير إلى أصفهان. انظر المنجد فى الأعلام: الصفويون.

() العثمانيون سلالة السلاطين الأتراك، أسسها عثمان الأول سنة (۱۲۸۱م) نشأت فى الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية ومدّت سلطتها إلى البلقان والدول العربية وإفريقية. احتل محمد الفاتح القسطنطينية (۱۴۵۳م) وجعلها عاصمته وقضى على البيزنطيين. أنهى

سليم الأول حكم المماليك وسيطر على سورية وفلسطين ومصر عام (١٥١٦م) وخلفه ابنه سليمان القانونى فوطد أركان دولته على البلاد العربية والإسلامية حتى إفريقية. وبلغت الدولة فى عهده أوج قوتها، تحالف العثمانيون والألمان فى الحرب العالمية الأولى وأدى انهزام الألمان فى الحرب إلى تفككك الإمبراطورية العثمانية وإعلان الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك سنة (١٩٢٣م). راجع المنجد فى الأعلام: العثمانيون.

() وللمزيد عن تاريخ الدولة العثمانية راجع (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() الحمدانيون: أسرة عربية، تولت الموصل والجزيرة فى زمن العباسيين ثم استقلوا فبسطوا سيادتهم على شمال سورية (٣١٧ ٣٩٤ه) أسسها حمدان بن حمدون شيخ قبيلة تغلب فى ماردين (٨٩٢م) وسع حدود الإمارة ابنه عبد الله وحفيده سيف الدولة أمير حلب، انقرضت هذه الإمارة بموت سعيد الدولة بن سعد الدولة بن سيف الدولة.

() راجع تاريخ الشيعة: ص١٠٦ الموصل وشمال العراق.

() وقد ذكر علماء الاجتماع أن المؤثرات فى الإنسان عشرة منها: الأجواء الاجتماعية، والأجواء الطبيعية راجع (الفقه الاجتماع) لسماحة الإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() فمثلاً الأكراد الفيلية كلهم شيعة وهم زهاء ثلاثة ملايين.

() فيصل الأول (١٨٨٣ ١٩٣٣ه): ولد فى الطائف، ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام ١٩١٦م، وقاد الجيش العربى فى فلسطين، نودى به ملكاً على سورية عام (١٩٢٠م) وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسى. ملك العراق عام (١٩٢١م).

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز سنة (١٢٥٦ه) ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى رحمة الله عليه حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء مرات عدة. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه) ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢٦١ الرقم ٥٦١.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى من مواليد (١٩١٤م) بغداد، التحق بالكلية العسكرية فى عام (١٩٣٢م). شارك فى حرب فلسطين عام (١٩٤٨م) فى جبهة الأردن، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (١٩٥٦م). قام بانقلاب عسكرى عام (١٣٧٧ه ١٩٥٨م)، أطاح بالحكم الملكى، قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى، أعلن الحكم الجمهورى. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى. استمر حكمه قرابة أربع سنوات ونصف تقريباً. تعرض فى عام (١٩٦٣م) لانقلاب عسكرى دبره (عبد السلام عارف) مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وعبد الكريم فرحان وصالح مهدى عمّاش وغيرهم، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة فى التاسع من شباط ١٩٦٣م.

() نورى سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام (١٣٠٦ه /١٨٨٨م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (١٣٤٩/١٣٧٧ه ١٩٣٠/١٩٥٨م) لأربع عشرة دورة، ووزيراً للدفاع فى خمس عشرة دورة، ووزيراً للخارجية فى إحدى عشرة دورة، ووزيراً للداخلية فى دورتين. أحد أكبر عملاء بريطانيا فى العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقدراته تحت تصرف البريطانيين، وكانت سياسته مبنية على نظرية (خذ

وطالب) وعلى التحالف مع الإنجليز، جعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الدول الاستعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسس فى الخمسينيات حزب الاتحاد الدستورى لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (حزب الأمة الاشتراكى) لايختلفان من الناحية التنظيمية والفكرية عن بعضهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطاع الموالى للإنجليز، وكانا يتنافسان أحياناً ويختلفان فى بعض المسائل الداخلية. انتحر بإطلاق النار على نفسه عام (۱۳۷۷ه /۱۹۵۸م) وقيل: قتل، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد عام (۱۳۳۹ه ۱۹۲۱م) فى مدينة الرمادى، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (۱۳۷۷ه ۱۹۵۸م) فى الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، عيّن سفيراً فى العاصمة الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين فى السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم فى (۱۴ رمضان ۱۳۸۲ ه ۸ شباط عام ۱۹۶۳م) ومنح نفسه رتبة مشير. اتّسم حكمه: بالكبت والإرهاب والعنصرية وأهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة فى إسناد المناصب بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبى، يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يحتمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين، والذين تبوأوا هذه المناصب بكفاءتهم فى هذه المهنة التى لا تحتمل وضع غير الكفء فيها. انقلب على رفاقه البعثيين فى عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصم البعثيين بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقة وما إلى ذلك. قتل مع عدد من الوزراء فى عام (۱۳۸۵ه / ۱۹۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، ويرى البعض أنّ موته كان عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة فى الطائرة.

() عبد الرحمن محمد عارف، ولد عام (۱۹۱۶م)، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار. أصبح رئيسا للجمهورية عام (۱۹۶۶م) بعد مقتل أخيه عبد السلام. اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبلية وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرحمن النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق إثر انقلاب عسكرى فى ۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م ونفى إلى تركيا.

(۲) أحمد حسن البكر، من مواليد (۱۳۳۳ه /۱۹۱۴م) فى تكريت، تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهورية فى العشرين من ربيع الثانى (۱۳۸۸ه/۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) إثر انقلاب دبره على عبد الرحمن عارف، ومنح نفسه رتبة مهيب مشير بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصهاره وأبناء عشيرته وبلدته رتباً عالية دون استحقاق. تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه، وتدهورت الزراعة وتردّت الصناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه وكان همه تحقيق هدفه بصرف النظر عن الوسيلة، نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (۱۶ تمّوز عام ۱۹۷۹م) بعد أن حكم العراق ۱۱ عاماً. قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام ۱۹۸۲م.

(۱) صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فى قرية العوجة جنوب تكريت تبعد مائة ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً فى السفارة البريطانية، كانت أمه صبيحة (صبحة) طلفاح تستلم مخصّصات تقاعد زوجها من السفارة، تزوجت صبيحة من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن ورابعهم زبن الحسن، وكان صدام يتنقل معها من بيت زوج إلى زوج آخر هذا عدا علاقاتها المشبوهة المعروفة لكل من ابتلى بمعرفتها تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو فى السابعة عشر، اشترك مع بعض عناصر البعث فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). وفى عام (۱۹۷۰م) أصبح صدام نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية فى حال غياب البكر عن البلاد. وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن

أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن، هاجم إيران (۱۹۸۰م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخليج الثانية وأخرج الجيش العراقى منها بخسائر كبيرة، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقى بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ۳۰۰ ألف عراقى.

(۱) الكافى: ج۲ ص۱۶۴ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح۵.

(۲) الكافى: ج۲ ص۱۶۵ باب أخوة المؤمنون بعضهم لبعض ح۱.

(۱) سورة يوسف: ۸۷.

(۱) وكشاهد على ذلك: فإن إنكلترا وبغض النظر عن موقعها الجغرافى تعتبر قلب القارة الأوربية لمكانتها السياسية والتاريخية التى تقتضى الاحتكاك الكثير والمباشر مع البلدان الأخرى، ليس فيها أكثر من (۱۶۰۰۰) شيوعى، مع ما هناك من حرية نسبية، والسبب هو أنها تؤكد على إرسال شبابها فرداً فرداً إلى الكنيسة، وتربطهم بها، وتقوى أساس التدين عندهم، ليس حباً فى الدين، وإنما جعل الفكرة الدينية عند الأفراد يكون حاجزاً عن دخول الأفكار الإلحادية الأخرى مثل الشيوعية.

() سور الصافات: ۸۳-۸۴.

() سورة القصص: ۱۵.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة النساء: ۱۰۵.

() سورة المائدة: ۴۹.

() سورة النساء: ۵۸.

() سورة المائدة: ۴۲.

() سورة النحل: ۳۶.

() سورة النساء: ۷۶.

() سورة البقرة: ۲۵۶-۲۵۷.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() سورة طه: ۱-۲.

() سورة الصافات: ۲۲-۲۵.

() سورة الإسراء: ۳۴.

() سورة الأعراف: ۶.

() سورة إبراهيم: ۵.

() سورة سبأ: ۲۸.

() سورة الطلاق: ۱۱.

() سورة المائدة: ۱۵-۱۶.

() سورة البقرة: ۱۵۹.

() الكافى: ج۲ ص۷۴ باب الطاعة والتقوى ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۲۸ ب۱۵ ح۹۶.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص۳۰۷ بيان معنى الشيعة ح ۱۵۰.

() الكافى: ج۸ ص۲۱۴ حديث الصيحة ح ۲۶۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۶ باب تذاكر الأخوان ح ۱.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۶ باب تذاكر الأخوان ح ۲.

() بحار الأنوار: ج۶۵ ص۱۸۶ ب۱۹ ح ۴۱.

() الكافى: ج۲ ص۲۳۳ باب المؤمن وعلاماته ح ۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱ ص۱۱۳ ب۱۲ ح۱۲۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۷۶ من خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة.

() الكافى: ج۲ ص۷۵ باب الطاعة والتقوى ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۹۳ ب۲۰ ح۲۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۳۸ باب فى أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح ۶.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۴۰ ب۹ ح ۷۱.

() الكافى: ج۱ ص۴۴ باب استعمال العلم ح ۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۲ الفصل ۲ ح ۷۶۵۱.

() المناقب: ج۱ ص۵۸ فصل فى استظهاره عليه السلام بأبى طالب.

() جلب الشعيرة بضم الجيم : قشرتها، وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوّز فى إطلاقه على غطاء الحبة.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۲۲۴ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۴۰۳ ح ۲۶.

() الكافى: ج۲ ص۶۰۶ باب فضل حمل القرآن ح ۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۸۰۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۸۰۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۷۹۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۷۹۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹